مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

قدّر الحياة وأنت على قيد الحياة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

كان مولانا الشيخ ناظم يقول أنه يجب على المرء أن يُقدّر الحياة وهو على قيد الحياة. إن نطق هذه الكلمة الواحدة "لا إله إلا الله محمد رسول الله"، أنفع للإنسان من أن يرقد في قبره ألف عام. لذلك، يجب على المرء أن يُقدّر الحياة في هذه الدنيا وأن يستعد لها. عليه أن يُكثر من الدعاء، وأن يُكثر من الأعمال الصالحة والصدقات للآخرة. فليس هناك عمل بعد الموت، إلا إذا كان للمرء ولد صالح يدعو له. ومع ذلك، فإن أفضل ما يُمكن فعله هو تقدير الحياة في الحياة، وعدم إهدارها.

.

ينشغل الناس اليوم بأمور كثيرة غير ضرورية، ومساعٍ لا طائل منها. في الماضي، كانوا يرتادون المقاهي هنا وهناك. أما الآن، فقد توقفوا عن ارتيادها، ويقضون يومهم في بيوتهم، لا يخرجون، يشاهدون أشياءً تافهة من الصباح إلى المساء، ومن المساء إلى الصباح، مُضيّعين وقتهم. وأحيانًا، لا يقتصر الأمر على إضاعة الوقت فحسب، بل يتعداه إلى ارتكاب المعاصي. فهم يشاهدون ما هو سيئ، يُشاهدون ما يُشوش عقولهم.

.

لذلك، يجب ألا نُضيّع وقتنا الثمين في مثل هذه الأمور غير الضرورية. يظن من يفعل ذلك أنه يُلهي نفسه ويُمرّر وقته. ولكن هذا التسلية هي "لهو". "اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ". الحياة الدنيا لعب ولهو، فلا ينبغي لنا الانخراط فيها. علينا أن نفعل ما هو نافع. لا داعي لفعل الأمور غير الضرورية، فهي لن تُغيّر حياتكم ولن تُفيدكم بشيء.

.

علينا أن نُدرك هذا، فالحياة ثمينة. وقتنا ثمين، إهداره على أمور لا طائل منها خسارة فادحة. ليس من الحكمة التخلص من الجواهر الثمينة والتعامل مع النفايات عديمة الفائدة. الله ﷻ يرزقنا جميعًا حياةً مباركة، وأن نجتهد في العمل للآخرة إن شاء الله. نرجو من الله ﷻ أن يُعيننا ويحفظنا من مكائد الشيطان. الله ﷻ يُعين الأمة. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
6 نيسان 2026/ 18 شوّال 1447
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول